

تفسير سورة الطارق من الآية ٥ الى الآية ١٠ - فضيلة الشيخ خالد اسماعيل

خالد اسماعيل

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد.

فيقول الله جل وعلا بسم الله الرحمن الرحيم - [00:00:00](#)

السماء والطارق وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب ان كل نفس لما عليها حافظ وتقدم معنا التأمل في هذا القسم البديع في كتاب الله

تعالى كيف انه يبعث في نفس الانسان مراقبة الله جل وعلا - [00:00:15](#)

الانسان عليه مراقبة عظيمة كما عرفنا المناسبة في القسم تأمل كيف اقسم الله تعالى بالطارق الذي هو النجم الثاقب يثقب الظلام

الليل وظلام الكون بنوره فينفذ الى كل مستور وهكذا ان كل نفس لما عليها حافظ - [00:00:36](#)

الحافظ الذي معك لا يفارقك اينما كنت في خلوتك في غرفتك في ظلمات الليل ينفذ من كل حجاب ويكون معك والتفسير الاخر

النجم الثاقب الذي يثقب الشياطين عند استراقها للسمع حفظا للقرآن الكريم. فكما حفظ الله تعالى القرآن الكريم بالنجم الثاقب الذي

يثقب الشياطين. فكذا - [00:01:03](#)

يحفظ الله تعالى اعمال الانسان حتى تكمن الحكمة فانزل الله تعالى القرآن على الانسان وحفظ له القرآن ثم يعمل الانسان بهذا القرآن

منهم من يعمل منهم من يعرض ثم يكون الجزاء على هذه الاعمال فلا بد من حفظ هذه الاعمال ان كل نفس لما عليها حافظ -

[00:01:34](#)

تقدم معنا في الدرس بالامس ان كل نفس لم عليها حافظ ما من نفس الا وعليها حافظ ملكان يكتبان ما يلفظ من قول الا لديه رقيب

عتيد هذا القسم يثير في نفس الانسان كما قلنا - [00:01:58](#)

المراقبة يعلم انه مراقب وان اعماله مكتوبة عليه فهذا يجعله يرجع الى ربه ويستعد لآخرته والهداية الاستعداد تكون بالتفكير فلينظر

الانسان مما خلق خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب انه على رجعه لقادر - [00:02:19](#)

تأمل كيف جاءت هذه الايات بعد القسم القسم بعث في نفسك الاستعداد للآخرة لان اعمالك مكتوبة عليك اذا تفكر في خلقك فلينظر

الانسان مما خلق عبرة عظيمة خلق من ماء دافق - [00:02:47](#)

وهو ماء الرجل وماء المرأة كلاهما يخرجان بدفق ويتولد منهما الانسان خلق من ماء دافق سبحانه الله الفاظ القرآن اخوة في غاية

البراعة والعظمة تعرفون في اللغة العربية هناك اسم فاعل وهو الذي يقوم بالفعل - [00:03:12](#)

حافظ والذي يحفظ هناك اسم مفعول محفوظ والذي وقع عليه الحفظ هنا الله تعالى قال عن الماء انه دافق على صيغة فاعل يعني

ان الدفق كانه من ذات الماء كأن الماء نفسه - [00:03:43](#)

فيه قوة الدفق طبعا اذا نظرت لاول وهلة تقول لا الماء مدفوق يخرج الانسان بدفق وهذا عند العرب اذا ارادوا المبالغة مثلا بدل ان

يقول سر مكتوم يقول سر كاتم - [00:04:06](#)

لان السر نفسه هو الذي يكتتم نفسه وقالوا هذا لعله من هذا الباب ماء دافق بمعنى ماء مدفوق. لان الانسان هو الذي يدفعه ويدفعه

بقوة هذا تفسير صحيح لان هذا اسلوب في اللغة - [00:04:30](#)

وهو موافق للحقيقة لانه يخرج بدفق لكن سبحانه الله اليوم العلم الحديث لما اخذوا الحيوان المنوي وصوروه في التلسكوب

التلسكوب المجهر سكوب حق الفضاء في المجهر وجدوا ان الحيوان المنوي عبارة عن نواة رأس - [00:04:48](#)

ودين وهذا الذيل فيه مثل قطع يدفع بعضها بعضا فأروا ان الحيوان المنوي في نفسه دافق سبحان الله يوافق تماما لفظ الاية خلق من ماء دافق وهكذا يعني البويضة قالوا البويضة تكون في حويصلة جراف كما هو معلوم - [00:05:09](#)

ثم يعني تثقب البويضة بثقب فيتدفق الماء منها بقوة ماء المرأة فالذي يحمل هذه البويضة فايسا يكون خروج البويضة بدفق وهذا تماما يوافق لفظ الاية خلق من ماء دافق ثم تأمل - [00:05:35](#)

كيف يحدد الله تعالى مكان خروج هذا الماء بكل دقة سبحان الله السورة سورة الطارق تشعر فيها دقائق الامور يعني هذا النجم الثاقب يثقب ظلام الليل وينفذ من كل مستور - [00:05:57](#)

وان كل ان كل نفس لم عليها حافظ مراقبة دقيقة ثم يذكر مكان خروج هذا الماء الذي هو اصل تكون الانسان بكل دقة. يقول يخرج من بين الصلب والترائب وهذه اية الاخوة فيها كلام كثير المفسرين - [00:06:17](#)

لكن الخلاصة ان العلماء ذكروا تفسيرين لهذه الاية وكلاهما صحيح يخرج من بين الصلب والترائب. قال ابن عباس رضي الله عنهما واكثر السلف صلب الرجل وهو العمود الفقري وترائب المرأة وهي الضلوع - [00:06:37](#)

العمود الفقري يسمى صلبا لان كلمة آآ صلبة تدل على الشدة والقوة والعمود الفقري هو يحمل جسم الانسان هي الضلوع اصل هذه الكلمة اللغة يدل على التساوي لذلك الله تعالى يصف نساء الجنة يقول عربا اترابا - [00:06:58](#)

متساويات في الاخلاق والجمال حتى ما يكون بينهما تحاسد وتباغض وغيره فهكذا الضلوع متناسقة ومتساوية تسمى ترائب وقالوا يخرج من صلب الرجل وترائب المرأة وسبحان الله العلم الحديث يطابق هذه الاية - [00:07:20](#)

لأنهم اكتشفوا ان الاصل الاعضاء التناسلية في الانسان عموما اعضاء الانسان تتصل بدماعه الدماغ الرجل يخرج منه الشريان يمر خلف الاذنين ثم يتصل بالعمود الفقري وينزل الى ان يتصل بالاعضاء التناسلية. العضو التناسلي في الذكر - [00:07:42](#)

فاصل مادة هذا الماء من صلب الرجل يخرج من بين الصلب هذا واحد بالنسبة للرجل والترائب سبحان الله وجدوا في المرأة ان هذا الشريان يمر خلف اذنين اذني المرأة ثم يأتي يمر - [00:08:07](#)

على اعلى صدرها مكان الترائب تماما ثم يعني يصل الى المبيض اصل يعني خروج هذا الماء في المرأة كذلك من الترائب يعني يمر هذا هذه الشرايين التي هي تغذي هذه الاعضاء يعني تتحكم بها - [00:08:28](#)

من يعني هذه هذان هذين المكانين يخرج من بين الصلب والترائب هنا البينية ليست على ظاهرها. ليس مكان بين الصلب والترائب وانما من بين الصلب والترائب يعني من الصلب ومن الترائب - [00:08:51](#)

لكن هذا اسلوب في اللغة كما قال الله تعالى في اللبن يخرج آآ او من بين فرث ودم يخرج من الفرث خلاصة من الفرث والدم يتكون اللبن فكذلك هنا وهذا تفسير صحيح. والتفسير الاخر قال به بعض السلف اختاره بعض المفسرين - [00:09:08](#)

يخرج من بين صلب الرجل وترائبه ومن بين صلب المرأة وترائبها كيف قالوا الجنين عندما يتكون تتكون الاعضاء التناسلية في هذا المكان في الاسبوع السادس في اسفل الضلوع بجانب بجانب العمود الفقري - [00:09:28](#)

يعني اصل تكون الاعضاء التناسلية في الذكر والانثى ابتداء في الاسبوع السادس مكون من في هذا المكان داخل الجسم الاسبوع السادس وهذا المكان تماما بين الصلب والترائب تماما في هذا المكان ثم - [00:09:57](#)

الشهر السابع اذا كبر الجنين تنزل هذه الاعضاء الى اماكنها. فتتنزل خارج الجسم بالنسبة الذكر العضو التناسلي المبيضان في المرأة يعني يعني يذهبان الى مكانهما لكن تبقى التغذية لهذه الاعضاء والتحكم بها من الشريان الذي يخرج من هذه المنطقة - [00:10:20](#)

من المنطقة التي تخرج من يعني جانب العمود الفقري وتقابل الترائب تقابل الضلوع فاذا يخرج من بين الصلب والترائب يخرج من بين صلب الرجل وترائب المرأة. وهذا ايضا يعني انه ثابت في العلم الحديث. بان صحيح الماء يخرج من المكان المعروف. لكن لما كان نشأة - [00:10:50](#)

اصل نشأة العضو الذي يكون هذا الماء. ثم التحكم في هذا الماء وتغذية هذا الماء انما يكون من الشريان الذي يخرج من هذا المكان

فيصح ان يقال يخرج من بين الصلب والترائب - 00:11:15

وتأمل سبحان الله كيف ان العلم الحديث يوافق القرآن وهذا يعني من الاعجاز العلمي في القرآن الكريم لان الله تعالى هو الذي خلق الانسان وهو الذي تكلم بهذا القرآن تجد هذه الموافقة البديعة العجيبة. يعني في كتاب الله تعالى مما جعل كثيرا من يعني الغرب

يدخلون في الاسلام بسبب هذه - 00:11:29

موافقات ثم يعني لما ذكر الله تعالى اصل خروج هذا الماء قال يخرج من بين الصلب والترائب انه على رجعه لقادر الذي خلقك من

نطفة من ماء مهين من ماء دافق - 00:11:54

هذا الماء ما يرى بالعين المجردة هكذا كنت ثم الان تشوف نفسك ما شا الله عظام ولحم وعظلات وعينان واذنان ولسان وعقل وقلب

ورثتان معقول كل هذا جاء من من - 00:12:09

شي ما تراه بالعين الله انه على رجعه لقادر كما خلقك اول مرة سيعيدك مرة اخرى. متى يوم تبلى السرائر تختبر السرائر اعمال القلوب

التي اسررتها فكيف بالاعمال الظاهرة من باب اولي - 00:12:24

فاذا حاسب نفسك الذي في قلبك سيظهر يوم القيامة. ان كان في قلبك اخلاص محبة لله خشية لله خشوعك في صلاتك. شوقك للقاء

الله محبتك للناس حب الخير للناس كل هذا محسوب لك عند الله تعالى - 00:12:46

وفي المقابل ان كان في قلبك غش وحسد وبغضاء وحقد ورياء وحب للسمعة هذا ايضا سيظهر حتى اخبر النبي صلى الله عليه وسلم

قال لكل غادر لواء يوم القيامة. الغدر الذي كان يخفيه الانسان يظهر يوم القيامة - 00:13:06

لكل غادر لواء يوم القيامة يوضع عند استه مؤخرته يقال هذه غدرت فلان والعياذ بالله. يوم تبلى السرائر افلا يعلم اذا بعثر ما في

القبور وحصل ما في الصدور ان ربهم بهم يومئذ لخبير - 00:13:27

من اصلح نيتك اصلح قلبك يوم تبلى السرائر فما له ما للانسان من قوة في نفسه ولا ناصر من غيره ينصره تكون ضعيفا عاجزا

مستسلما امام الله جل وعلا فما لك الا ان - 00:13:43

تحسن اعمالك حتى يحسن لقاءك مع الله جل وعلا. نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا. نسأل الله تعالى ان يعفو عنا. نسأل الله تعالى

ان يرحمنا يوم العرض عليه والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:14:02